

أبو الرضا

هتوان الشهيد

تجليد صالح الدقر
تلفون ٣٢٩٧٧

مكتبة المصنف

مكتبة المصنف

892.71
A167A

892.71
A1281A

عنوان النشيد

محمود أبو الوفا

١٩٥١

ليس كالقوة في الدنيا فضيله

هكذا قالت لنا الروح النبيله

قلت : ياروحى هل ثم وسيله

لتلافي الضعف ، والضعف رذيله

قال : إلا في طموح الكبرياء

لم أجد للضعف في الناس دواء

يا أخى ، والروحُ يَعْنَى ما يقـول

ليس مثل الضَّعْفِ فى الأرض فُضول

استمعْ لى : إن من حقِّ الحياه

لِلْفَتَى ؛ إِمَّا يَعِشْ عِشَ إِلَه

أَوْ يَمُتْ كالصَّوتِ لم يُسَمِعْ صَدَاه

اسْتَمَعَ لِي : إِنْ قَانُونَ الْبَقَاءِ .

وَهُوَ مَا فِي النَّاسِ يُدْعَى بِالْقَضَاءِ

قَدْ رَأَى فِي هَؤُلَاءِ الضَّعْفَاءِ

أَنَّهُمْ فِي النَّاسِ جَاءُوا دُخْلًا

كَالطُّفَيْلَاتِ فِي الزَّرْعِ سَوَاءِ

هل تراه قد رأى الأرض خميله
ورأى في الناس أزهار الخميلة
وي - وما للناس - كيف الدخلاء
في زهور الأرض تغشى الأصلاء
أيها الإنسان ، يا بكر الحياه
أمنح هذا العار عن وجهه الإله

وَتَغْنَى الرُّوحُ لُحْنًا فَأَجَادَهُ

قَالَ : إِنَّ الضَّعْفَ وَالْقُوَّةَ عَادَهُ

مَنْ يُوجِّهْهُ وَجْهَةً الْأَمْرِ اغْتِيَادَهُ

يُصْبِحُ الْأَمْرُ لَهُ رَهْنُ الْإِرَادَةِ

إِنَّ فِي الْإِنْسَانِ طَاقَاتٍ اقْتَدَارُ

أَهْ لَوْ يَعْرِفُهَا كَيْفُ تَدَارُ !!

أَهْ لَوْ يَقْ—وَيَ اعْتَدَاداً وَإِرَادَهُ

لَا تَقْلُ الْأَرْضَ أَفْقاً لِلْسَيَادَةِ

أَنْتَ يَا إِنْسَانُ—لِلْأَرْضِ الْمَلِكُ

كَيْفَ لَا تَحْكُمُ فِيهِ—تَمْتَلِكُ

بَيْنَمَا الدُّنْيَا جَمِيعاً هِيَ لَكَ

آدَمُ قَبْلَكَ بِالْأَرْضِ افْتَبَتْنِ

فَلَشْتَرَاهَا بِأَعْمَاءَ فِيهَا عَدَنَ

يَا ضَعِيفَ الرَّأْيِ إِيَّاكَ تَظُنُّ

أَنَّهُ أَسْرَفَ فِي هَذَا الثَّمَنِ

إِنَّهُ عَنِ قُوَّةِ الطَّبْعِ نَزَعَ

وَاللَّاسِ تَقْلَالِ بِالْمُلْكِ ابْتَدَعَ

لَمْ يَكُنْ آدَمُ مَسْلُوبَ الْجَنَانِ

يَوْمَ لَمْ يُذْعِنْ لِسَاطَانِ الْجَنَانِ

لَيْسَ يَرْضَى رَجُلٌ حَرَّ الْفُؤَادِ

عَنْ حَيَاةٍ مَالِهِ فِيهَا جِهَادُ

خَيْرَ مَا فِي النَّفْسِ هَذَا الْأَعْتَادُ

آدَمُ قَدْ قَالَ حَتَّى مَ أَظَلُّ؟
فِي رَبِّي الْجَنَّةُ — مَكْفُوفَ الْأَمَلِ!
لَيْسَ لِي فِي غَيْرِ حَوَاءٍ عَمَلِ!
إِي وَرَبِّي ، إِنَّهُ عِشُّ مِمْلِ!

سَوْفَ أَخْتَارُ لِنَفْسِي مَا أَحَبُّ
سَوْفَ لَا أَعْمَلُ إِلَّا مَا يَجِبُ
أَأَعِشُ الْعَمَرَ مَهْدُورَ السَّبَبِ؟

فِي مَكَانٍ فِيهِ مَالِي أَيْ ظِل
لَا ، وَإِنِّي لَسْتُ بِالْعَضْوِ الْأَشْل
إِنَّهُ لَا بَدْلَى أَنْ أَشْتَغِلَ
إِنَّهُ لَا بَدْلَى أَنْ أَسْتَقِلَ

أَوِّلِ الشَّيْطَانَ كُلَّ الْفُرْصَةِ
وَأَنَا مَالِي أَقَلُّ حِيلَةٍ
أَيُّ مَخْلُوقٍ أَنَا فِي الْجَنَّةِ؟
يَنْمُوا أَحْيَاءًا كَأَيِّ فُضْلَةٍ!

أَيُّ وَضْعٍ ذَلِكَ الْوَضْعُ الْحَقِيرُ؟
أَنَا مِمَّا أَنَا فِيهِ مُسْتَجِيرٌ!
رَبِّ هَبْ لِي حَقَّ تَقْرِيرِ الْمَصِيرِ

هـ — هذه أولى ، وأخـ — رى طِلبتى

أَعْطِنِي حَ — قِي فِي حُ — رِيَّتِي

ثَم خذ ما شِئْتَهُ مِنْ جَنَّتِي

وَلْتَكُنْ مَهْمَا تَكُنْ لِي قِسْمَتِي

إِنَّهُ لَا بَدَّ لِي أَنْ أَسْتَقِيلَ
حَيْثُمَا أَذْهَبُ أَوْ حَيْثُ أَحُلُّ
سَوْفَ فِيمَا شِئْتُهُ لَا أَمْتَثِلُ
غَيْرَ مَا نَفْسِي لِنَفْسِي تَسْتَحِلُّ

ذَا هُوَ الْعِشُّ ، وَلَا عِشَ سَوَاهُ
إِنْ يَفْتِنِي مِنْهُ أَعْلَى مُسْتَوَاهُ
فَاتَنِي حَظِّي مِنْ رُوحِ الْحَيَاهُ

سوف لا أرضى لنفسي أيّ ذلّ

سوف أحتال إلى أنّي أصل

للذي أهوى وأرجو من أمل

إنه لا بد لي أن أسقط

هكذا آدم من فوق الجنان
هَبَطَ الأرضَ على رأسِ الزمان
لا يُبَالِي عِنْدَهَا هل في أمان
استوى في الأرض أم ضل المكان
غيرَ أن الرّوحَ حَادَى رَكْبَهُ
كيف هذا الروحَ يَنْسَى رَبَّهُ؟

ما رأى في الـكون إلا نفسه —

هل يكون الـكون إلا حسَّه ؟

وكذا أوحى له روح الزمان

والمكان أنه من حيث كان

فَهُوَ لَا ، لا غيره بـكرُ الزمان

وَكَذَا الْإِنْسَانُ قَدْ أَرْضَىٰ اغْتِيَادَهُ

وَعَلَىٰ مُلْكِ الثَّرَىٰ شَادَّ عَتَادَهُ

وَيُحِبُّهُ مَا ضَرَّ لَوْ أَغْلَىٰ رَمَادَهُ !

وَأَرَادَ الْمَجْدَ لِلْأَرْضِ وَرَادَهُ !

لِيَتَّهَ وَجَّهَهُ لِلْأَرْضِ الدَّعَاءُ !

مِثْلَمَا وَجَّهَهُ نَحْوَ السَّمَاءِ !

غَيْرَ أَنْ النَّفْسَ لَمَّا اسْتَترَخَصَتْ

طِينَهَا لَمْ تُعْطِ حَقَّ الْعِبَادَةِ !

وَهَذَا فَقَدَتْ حَقَّ السَّيَادَةِ

دُونَ أَنْ تَشْعُرَ ، وَالْأَشْيَاءَ عَادَةً

يَبْنِى الْإِنْسَانُ لَوْ شَاءَ اسْتِعَادَةً

أَهْ لَوْ آمَنَ إِنْسَانٌ بِذَاتِهِ
لَأَتَى فِي الْأَرْضِ كُبْرَى مُعْجِزَاتِهِ
رُبَّمَا كَانَ إِلَهًا فِي صِفَاتِهِ
حَلَّ مِنْهُ الرُّوحُ فِي كُلِّ جِهَاتِهِ

لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَلَكَ
فَهُوَ إِنْ شَاءَ تَرَدَّى فَهَلَكَ
وَهُوَ إِنْ شَاءَ إِلَهُ أَوْ مَلَكْ

إِنَّهُ أُعْطِيَ حَقَّ الْاِخْتِيَارِ

ثُمَّ إِنَّ الرُّوحَ مِنْ غَيْرِ اِنْتِظَارِ

مَدَّ فِي الْجَوِّ جَنَاحَيْهِ وَطَارَ

قُلْتُ : عِدْنِي .. قَالَ : إِنَّ عَادَ النَّهَارَ

عَادَ لِي الرُّوحُ ، وَقَدْ نَحَى الْقِنَاعُ
قَالَ : كَمْ فِي الْأَرْضِ كَمْ أَلْفِ اخْتِرَاعِ
زَادَتِ الدُّنْيَا اتِّسَاعاً لَا تَسَاعُ
مَعَ هَذَا أَكْثَرُ النَّاسِ جِيَاعُ !
أَيُّهَا النَّاسُ .. أَلَا مَنْ يَخْتَرِعُ
إِخْتِرَاعاً وَاحِداً يَشْفِي الطَّمْعَ
وَيُدَاوِي النَّاسَ مِنْ دَاءِ الْجُشَعِ !

اضْمَنْوْا لِي الْآنَ هَذَا الْاِخْتِرَاعَ
وَأَنَا أَضْمَنُ إِشْبَاعَ الْجِيَاعِ
لَيْتَ مَنْ نَادَى بِتَحْرِيرِ الْبِقَاعِ
كَانَ قَدْ نَادَى بِتَحْرِيرِ الطَّبَّاعِ

نَحْنُ فِي كُلِّ قِيَامٍ أَوْ قُعُودٍ
لَمْ نَزَلْ أَسْرَى تَقَالِيدِ الْجُدُودِ
إِنْ مَدَحْنَا مَرَّةً بَعْضَ الْجُنُودِ
لَمْ تَقُلْ فِيهِمْ سِوَى هُمْ كَالْأَسُودِ

مَا الَّذِي يَجْعَلُ مِنْ تِلْكَ السَّبَّاعِ
وَهِيَ أَضْرَى الْوَحْشِ رَمَزاً لِلشَّجَاعِ
غَيْرَ قُرْبِ النَّاسِ مِنْهُمْ فِي الطَّبَّاعِ

ومتى الإنسانُ يَرْقَى أو يَسُود؟

وَهُوَ لِلْغَايَةِ مازالَ يَعُود!

بِطِبَاعِ بَعْضِهَا يَحْكِي الْفُهُود

وَسَجَايَا بَعْضِهَا يَحْكِي الْقُرُود!

لَسْتُ حَرًّا يَا أَخِي إِلَّا إِذَا مَا
كُنْتُ عَمَّا تَشْتَهِي أُسْمَى مَقَامًا
وَأَحَقُّ النَّاسِ فِي النَّاسِ احْتِرَامًا
مَنْ تَعَالَى عَنْ هَوَاهُ أَوْ تَسَامَى !
ذَا هُوَ الْحَرُّ الَّذِي يَخْشَى نُهُاهُ
لَا سِوَاهُ ، وَهُوَ لَا يَرْجُو سِوَاهُ

فَهُوَ أَفْقٌ حَوْلَهُ الدُّنْيَا تَدُورُ
رَبُّهُ وَجْهُ دَانُهُ الْحَيُّ الشُّعُورُ
وَهُوَ إِمَّا يَبِغُ حَرْبًا أَوْ سَلَامًا
لَا يُبَالِي عَنْدَهَا أَرْضَى الْكَرَامَا
أَمْ تَرَاهُ كَانَ قَدْ أَقْصَى اللَّئَامَا

وَأَمَّا الرُّوحُ لِلرَّيحِ شِرَاءَهُ

قُلْتُ : قُل لِي ، زَادَكَ اللَّهُ نَصَاعَهُ

كَيْفَ تُلْقِي النَّاسَ فِي قَلْبِ الْمُجَاعَةِ ؟

أَيُّهَا الرُّوحُ ؛ وَتُوصِي بِالْقَنَاعَةِ !

قَالَ : إِنَّ النَّاسَ عِنْدَ الرُّوحِ مَا سِ

فَإِذَا خَسَّوْا فَهَمَّ لَيْسُوا بِنَّاسٍ

مُنْذُ صَارَ النَّاسُ فِي الْأَرْضِ جَمَاعَةً
وَعَدَا التَّعْلِيمُ فِي النَّاسِ صِنَاعَةً
مَسِيخَ التَّعْلِيمِ فِي الْفَرْدِ طِبَاعَةً
وَعَدَا الْمَمْسُوحُ فِي الْفَرْدِ انْطِبَاعَةً
مَنْ يُجِيرُ النَّاسَ مِنْ دُورِ الطَّبَّاعَةِ؟

لَا تَقْلُ لِي : إِنَّهُ سَوْءُ النَّظَامِ
يَا أَخِي لَمْ يَخْلُ مِنْ سَوْءِ نِظَامِ
كُلَّ سَوْءِ الْأَرْضِ مِنْ صُنْعِ اللَّئَامِ
هَؤُلَاءِ النَّاسُ إِنْ شَامُوا الْحَسَامِ
نَصَبُوا لِلْحَرْبِ مَيْدَانَ الْكَلَامِ
فَكَانَ الشَّرُّ طَبْعًا فِي الْأَنْسَامِ !

ولئن تَسْأَلُهُمْ فِيمَ الْخُصَامِ؟

لَأَجَابُوا هُوَ مِنْ أَجَلِ السَّلَامِ!

قل لهم : يَا قَوْمَنَا أَيُّ سَلَامٍ!

ليس بين العقلِ والقلبِ انسجام

ذِي هِيَ الْعِلَّةُ لَا سَوْءَ النِّظَامِ

لا أرى الإيمانَ تشريعاً وكتباً
بل أرى الإيمانَ وجداناً وقلباً
فإذا أُعْطيتَ ذا ، أُعْطيتَ ربّاً
أىَّ شىءٍ شئتَ منه لك لَبّى

هكذا آمنَ موسى بعصاه
وكذا آمنَ عيسى برؤاه
فإذا موسى له انصاع الخواه
وإذا عيسى إلهٌ فى سماه

إِنَّمَا هَلْ أَنْتِ تُصْنِئِي الْآنَ حُبًّا

لِكَلَامِي ، أَمْ تُصْنِئِي خَبًّا ؟

قُلْ : فَإِنِّي أَنَا أَدْرِي بِكَ قَلْبًا

وَرَنَا الرُّوحُ إِلَى حَبْرٍ بِطِينٍ
أَكْثَفَ اللَّحِيَّةِ مَذْبُوغَ الْجَبِينِ
قال : يَا سَتَّارُ، هَذَا شَيْخُ دِينٍ
وَاسْتَعَاذَ الرُّوحُ بِالرُّوحِ الْأَمِينِ
أَنْ يَكُونَ الشَّيْخُ إِبْلِيسَ اللَّعِينِ
ثم قال الروح : ماذا أنتَ ناظر؟
هل يكون الدينُ للنَّاسِ مَظَاهِرُ!

يا أخى .. الدِّينُ للنَّاسِ بصائرُ
وإلى أن يُصبحَ الدِّينُ ضمائرُ
فأنا يا صاح بالأجبارِ كافر
إن رُوحَ الدينِ لِلأرواحِ دين

قلتُ : قل لي يا أخا الروحِ الرفيعِ
ما لزوم الدينِ أو أي شريعته
لنفوس الناس ما دامت رفيعة
حين أن النفس منذ كانت ولوعاً
بالسَّامى والتَّعالى بالطَّبيعِ ؟
قال : لما لا تُرى النفسُ الوضيعة
في نواحي هذه الدنيا الوسيعة
ثمَّ ، أخُـلوا الأرضَ من كلِّ شريعته

إنما ، والنفس ما زالت رضيعه
من أبٍ سوءٍ ، ومن أمٍّ وضيعه
كيف ننسى الدينَ أو نُلغى الشريعة ؟

قلتُ : لكنّا نرى الناسَ الطليعه
جعلوا الدينَ إلى الدنيا ذريعَه
ولقد جاءوا بأعمالٍ شنيعَه !
قال : يا هذا ، كفى الآنَ وقيعَه
ذاك ذنبُ الناسِ ، لا ذنبُ الشريعَه !

إِنَّ كُلَّ النَّاسِ لِلنَّاسِ صَنِيعُهُ

وَحُضُوعُ النَّاسِ لِلنَّاسِ طَبِيعُهُ

أَيُّ دَاعٍ لَمْ يَجِدْ فِيهِمْ سَمِيعُهُ ؟

قَبَّحَ اللَّهُ مَنْ الْجَهْلُ صَنِيعُهُ

إِنَّمَا الْأَدْيَانُ آدَابٌ رَفِيعُهُ

وَهِيَ تَفْسِيرٌ جَمِيلٌ لِلطَّبِيعِ

وَمَشَى الرُّوحُ مَعِيَ ذَاتَ مَسَاءٍ
فَلَقِينَا صَدْفَةً سَرُبَ نِسَاءٍ
قَالَ : كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَاءِ
قُلْتُ : هَلْ عِنْدَكَ عِلْمٌ بِالنِّسَاءِ ؟
قَالَ : مَنْ أَعْلَمُ مِنِّي بِالرِّجَالِ ؟
قُلْتُ : لَا ، عَنْ هَذِهِ كَانَ السُّؤَالُ
قَالَ : هَلْ يَحْفِزُ حُبِّي لِلْكِمَالِ
يَا صَدِيقِي غَيْرِ حُبِّي لِلْجَمَالِ

إِنَّمَا إِن شِئْتَ تَوَزِعَ الشَّيْءَ

فاجْعَلِ الطَّيِّبَ مِنْ حَقِّ النِّسَاءِ

دَارَ هَذَا بَيْنَنَا ذَاتَ مَسَاءٍ

وَجَرَى الْقَوْلُ بِنَا لِلْأَصْدَقَاءِ
قُلْتُ : أَيْنَ الْيَوْمَ ، أَيْنَ الْخُلَصَاءِ ؟
قَالَ : هُمْ كَثُرَ رَجَالٌ وَنِسَاءُ
وَكَمَا تُضْمِرُ لِلنَّاسِ الصَّفَاءَ
لَنْ تَرَى فِي النَّاسِ إِلَّا أَصْفِيَاءَ
إِنَّمَا إِنَّ أَنْتَ أَضْمَرْتَ الرِّيَاءَ
مُسْتَحِيلٌ أَنْ تَرَى إِلَّا رِيَاءَ
لَيْسَ لِلْمَاءِ سِوَى لَوْنِ الْإِنَاءِ

ثُمَّ يَا ابْنَ النَّاسِ ، لَا يَا ابْنَ السَّمَاءِ

إِنَّ كُلَّ النَّاسِ مِنْ طِينٍ وَمَاءٍ

كُلُّ هَذَا دَارَ فِي ذَاتِ الْمَسَاءِ

قُلْتُ لِلرُّوحِ أَمَّا لِي أَنْ أَطِيرَ
مَرَّةً فِي الْجَوِّ ، وَالْجَوِّ مَطِيرٌ ؟
قَالَ : يَا أَلَلَّهِ ، إِنِّي مُسْتَجِيرٌ
مِنْ تَمَنَّى كُلِّ ذِي بَاعٍ قَصِيرٍ
يَا أَخِي .. أَنْتَ عَلَى الْأَرْضِ تَسِيرُ
فِي خُطَى الطِّفْلِ أَوْ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ
ثُمَّ تَبْغِي الطَّيْرَ فِي الْيَوْمِ الْمَطِيرِ !

أَوَّلًا أَتَقِنِ عَلَى الْأَرْضِ الْمَسِيرَ
ثُمَّ أَحْلِمِ ، أَوْ تَمْنَى أَنْ تَطِيرَ
هُوَ هَذَا أَيُّهَا الطِّفْلُ الْكَبِيرُ
إِنْ فَتَنَ السَّيْرُ فِي الْأَرْضِ عَسِيرَ

وَمَضَى الرُّوحُ كَمَنْ يُلْقِي بِيَان
قَالَ : خَلَّ الْآنَ عَنْكَ الطَّيْرَانِ
وَتَعَلَّمَ أَوَّلًا سَيْرَ الزَّمَانِ
مَرَّةً فِي الْأَرْضِ إِمَشِ الْقَفْزَانِ
مَرَّةً أُخْرَى كَمَشَى الْأَفْعَانِ
مَرَّةً ثَالِثَةً كَالْأُلْبَانِ

وَقُصَارَى الْقَوْلِ ، فِي أَيِّ مَكَانٍ
كُنْتَ فِيهِ كُنْتَ أَنْتَ الْبَهْلَوَانِ !
هُوَ ذَا يَاصَّاحِ فَنُّ الْاِفْتِنَانِ !
وَهُوَ فِي الْعِلِيَّةِ فَنُّ اللَّمَعَانِ !
وَهُوَ ذَا أَعْظَمُ فَنُّ فِي الزَّمَانِ !

وَبَدَأَ فِي الرُّوحِ رُوحُ الْهَيْمَ—انْ

فَهُـ لا يَنْزِلُ فِي أَيِّ مَكَانٍ

دُونَ أَنْ يَسْأَلَ مَنْ هَذَا الْمَكَانُ

قُلْتُ : مَاذَا أَيُّهَا الرُّوحُ الْحَبِيبُ ؟

هَذِهِ الْحَالُ ، أَوِ الرُّوحُ الْغَرِيبُ ؟

قال : ما أدراك ذى روحُ الزّمانُ
يا صديقى ، إن أرواحَ زمانٍ
ما لها الآن على الأرض مكانٌ
وأظنُّ الآن أن الوقتَ حانٌ
ثم ألقِ الروحُ للجـو الجناحُ
فكأن الروحَ ما كان وراح !!

مَا لَهُ — يَالَيْتَ شِعْرِي — لِمَ طَارَ ؟
هَلْ تَرَاهُ إِذْ رَأَى الظُّلْمَ اسْتَتَارَ ؟
وَكَانَ الدَّهْرَ بِالنَّاسِ اسْتَدَارَ
فَأَمُورَ الْخَلْقِ فِي أَيِّدِي الصَّغَارِ !
وَكَانَ لَمْ يَبْقَ فِي الدُّنْيَا كِبَارُ
قَالَ : لَا ، لَمْ يَبْقَ لِي إِلَّا الْفَرَارُ !

آه لو أعلم في أي مطار
حلَّ هذا الروح، أو أيَّان سار
لوصلتُ الليلَ طُولاً بالنهار
أو أرى رُوحِي في أيِّ قَرار
لو يكون الروحُ في أَقْصَى الدِّيَار

أُنشُدُوا لِي الرُّوحَ وَالْحَقَّ الصَّارِحَ
أُنشُدُوهُ لِي فِي أَيِّ الْبَطَاحِ
اسْأَلُوا لِي اللَّيْلَ عَنْهُ وَالصَّبَاحَ
أَيْنَ هَذَا الرُّوحَ عَنِّي الْيَوْمَ رَاحَ؟
كَيْفَ خَلَّانِي فِي عَصْفِ الرِّيحِ!
يَا إِلَهِي ، وَهَوَ لِي رُوحٌ وَرَاحٌ؟

وَهُوَ لِي كَانَ الْأَمَانِيَّ السَّامِحَ
وَالْهَوَى الْمَذْخُورَ لِلْيَوْمِ الْمُتَحِ
مَالَهُ أَسْرَعَ مِنْ خَفَقِ الْجَنَاحِ
غَابَ عَنِ عَيْنِي فِي الْأَفْقِ الْبَرَّاحِ
لَيْتَهُ قَدْ لَفَّنِي مَعَهُ وَشَاحِ

سِكَكُ الْحَقِّ عَلَى الْأَرْضِ عَدِيدُهُ

قَدُمْتُ جَدًّا ، وَمَا زَالَتْ جَدِيدُهُ

وَهِيَ فِي عَيْنِ لَيْثٍ تَبْدُو مَدِيدُهُ

فَهِيَ فِي أُخْرَى تُرَى لَيْسَتْ مَدِيدُهُ

فَإِذَا سِرَّتْ بِهَا تَلَقَى الدَّمَاءُ

خَطَّطَتْ فِيهَا أَسَامِي الشَّهْدَاءِ

مِنْ هُنَا تَنْظُرُ أَشْأَاءَ شَهِيدٍ

وَهُنَا تَنْظُرُ أَسْتَارَ شَهِيدِهِ

وَهُنَا الْأَرْوَاحُ تَهْفُو مِنْ بَعِيدٍ

لِبَعِيدٍ ، وَهِيَ مَا زَالَتْ بَعِيدِهِ

هَذِهِ يَا صَاحِبَ ذِي طُرُقِ الْعَقِيدِهِ

هـ هذه الطرقات في صحراء يـ
كم نخـاخ في ثراها ، كم مصـيد ؟
أيها الآتي إليها من بعيد
مُدَّ مُدَّ الْخَطْوِ ، واحذر أن تبـ
كم بها قد مات ذو الْخَطْوِ الوئـ
وادرع بالصبر والجهـد الجـ
أو إذا ونيتَ فـلـوتُ أكـ

أَنْتَ تَمْشِي الْآنَ فِي وَادِي الْجَلِيدِ

حَتَّى حَتَّ السَّيْرَ إِنْ كُنْتَ تَرِيدُ

إِنْ أَرَدْتَ الْقَصْرَ ذَا الْبَابِ الْعَتِيدِ

دُقَّ دُقَّ الْبَابَ بِالْكَفِّ الْحَدِيدِ

لَنْ يَكُونَ الْحَقُّ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ
مُغْلَقَ الْأَبْوَابِ فِي وَجْهِهِ مُرِيدُ
إِنَّمَا الْأَبْوَابُ جَبَّارٌ عِنْدُ
رَبِّمَا قَدْ كَانَ مِنْ أَرْضِ الْعَبِيدِ
إِفْتَحِ الْأَبْوَابَ لِلْعَانِي الشَّرِيدِ

أَيُّهَا الْبَوَابُ .. افْتَحْ لِلطَّرِيدِ
لَا تَقُلْ مَنْ أَنْتَ ، أَوْ مَاذَا تَرِيدُ
إِنَّهُ لِلْحَقِّ قَدْ جَاءَ يَرِيدُ
أَيُّهَا الْبَوَابُ .. افْتَحْ لِلْمَرِيدِ
هَاهُنَا يَا صَاحِبَ عَنَوَانِ النِّشِيدِ
لَا تَسَلْنِي الْآنَ عَنْ بَيْتِ الْقَصِيدِ

أَيُّهَا الْبَوَّابُ .. افْتَحْ أَيَّ بَابٍ
إِنَّ رُوحِي أَنْسَابَ فِي تِلْكَ الْقَبَابِ
إِنَّهُ فِي الْأَرْضِ مِنْ شَامِ الضَّبَابِ
طَارَ حَتَّى لَازَ فِي هَذَا الْجَنَابِ
وَهِيَ ذِي يَاصَّاحِ شَرَفَاتِ الرَّبَابِ

اِفْتَحْ اِفْتَحْ اَيَّ بَابٍ ، اَيَّ بَابٍ
اَوْ فَقُلْ لِلرُّوحِ مَا هَذَا الْغِيَابُ ؟
اَوْ فَسَلْ ذَا الرُّوحِ عَنِّي لَمْ غَابُ ؟
اِنِّى لَمْ اَدْرِ مَا فِى يُعَابُ
لَا تَقُلْ عَنِّي اَنِّى مِنْ تَرَابُ
اِنَّمَا قُلْ .. آهٍ مَا اَغْلَى التَّرَابُ

أَيْهَذَا الرُّوحِ هَلْ لِي مِنْ جَوَابٍ !

هَلْ أَظِلُّ الْعُمَرَ أَدْعُو لَا أَجِيبُ ؟

أَيُّ غَابٍ أَنَا فِيهِ ، أَيُّ غَابٍ ؟

فَتَنِي يَا رُوحُ مِنْ غَيْرِ صِجَابٍ

لِلنُّمُورِ الْمُحْرَدِ ، لِلْأُسْدِ الْغِضَابِ !

لِلْأَفْصَاعِ الزُّرْقِ، أَوْ زُرْقِ النَّيَّابِ
وَالْعَجِيبِ الْآنَ فِي غَابِ الْعَجَابِ
أَنَّ هَذَا الْغَابَ يُحْمَى بِالْكَلَابِ
الْكَلَابِ السُّودِ أَشْبَاهِ الذَّنَابِ
إِنْ أَكُنْ أَخْطَأْتُ فِي أُمَّ الْكِتَابِ
فَالذَى فِي الْغَابِ يَكْفِيهِ عَذَابُ !

لَا تُقَالُ لِي فِي غَدٍ عِنْدَ السَّمَاءِ
سَوْفَ تَلْقَى الرُّوحَ أَوْ تَلْقَى الصَّافَاءَ
وَلِمَاذَا لَمْ يَكُنْ هَذَا اللَّقَاءُ؟
هَاهُنَا فِي الْأَرْضِ إِنَّ كَانَ لِقَاءُ!
وَالسَّامَاءِ وَالْأَرْضِ وَالْكَلِّ سَوَاءُ

وَابْتَدَأَ كَانُ لِلْغَيْرِ انْتِهَاءً
وَانْتِهَاءُ الْغَيْرِ لِي كَانُ ابْتِدَاءً
وَالْمَسَاوَاةُ ، وَتَحْقِيقُ الْإِخَاءِ
ذِي هِيَ الْغَايَةُ يَا رُوحَ السَّمَاءِ
لَا ، وَلَكِنْ إِنْ يَكُنْ شَيْءٌ رَجَاءً
فَلْيَكُنْ فِي الْأَرْضِ تَحْقِيقُ الرَّجَاءِ

كتب للمؤلف :

أنفـاس محترقة

أناشيد دينية

أناشيد عسكرية

[تطلب جميعها من مكتبة مطبعة مصر ٤٠ شارع نوبار باشا بالقاهرة]

رسوم هذا الكتاب ورسم الغلاف
بريشة الفنان « لويس فلسطين »

ابو الوفا، محمود

عنوان النشيد

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01034780

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT



892.71
A128iA